ملامح الفلسفة الاجتماعية في لزوميات أبي العلاء المعري –دراسة وصفية نقدية

THE FEATURES OF SOCIAL PHILOSOPHY IN THE "LUZUMIYAAT" OF ABU ALA AL-MA'ARI - A DESCRIPTIVE AND CRITICAL STUDY

الأستاذ المشارك الدكتور عبد الواسع إسحاق ناصرالدين
مدير مركز اللغات– جامعة المدينة العالمية بماليزيا
Assoc. Prof. Dr. Abdulwasiu Isiaq Nasirudeen
Abdul.wasiu@mediu.edu.my

ملخص البحث:

يعد أبو العلاء المعري من فحول الشعراء العرب الذين لهم بصمة واضحة وآثار خالدة في عالم الشعر العربي، فمن آية ذلك، لزومياته الخالدة التي تحفل بفلسفته الاجتماعية. ولا شك أن من يطلع على ديوان اللزوميات، يرى بأن الفلسفة الاجتماعية تحوز حيزا كبيرا، حيث تضمنت أفكار المعري الاجتماعية في معظم قصائده اللزومية، وبذلك يتناول هذا البحث أبا العلاء المعري وفلسفته التي تعالج أوضاع عصره الديني والفكري والاجتماعي، وذلك من من خلال نماذج شعرية جادت بها قريحته متمثلة في لزومياته الخالدة، بدارسة اتجاهاته الاجتماعية، وشاعريته الإبداعية. فقد اعتمد الباحث في دراسة الموضوع على المنهج الوصفي بعرض الظاهرة الاجتماعية في شعر المعري محللا ما يتضمنه شعره الاجتماعي من آية الإبداع الفني وشاعرية العبقري الفذّ متوصلا إلى نتائج تبزر منزلة المعري الأدبية والفلسفية في ساحة الأدب العربي.

الكلمات المفتاحية: اللزوميات، الشعر الاجتماعي، أبو العلاء المعري.

Abstract:

Abu al-Ala al-Ma'ari is one of the poets of the Arab poets who have a clear imprint and traces in the world of Arabic poetry, which is, for the eternal necessities that celebrate his social philosophy. There is no doubt that those who read "Luzumiyaat" of Abu Ala Al-Ma'ari, see that social philosophy holds a lot of space, where he included his social ideas and views in most of his poems. This research deals with the Abu Ala'a Al-Ma'ari and his philosophy, which deals with the conditions of his religious, intellectual and social viewpoints, in which he is the epitome of his immortal *Necessities*, the study of his social orientations, and his creative poetics. The researcher relied on the descriptive approach to present the social phenomenon in Al-Ma'ari's poetry, analyzing his social poetry from the artistic creation and the poetical genius, and reaching the results of the literary and philosophic position of Al-Ma'ari in the field of Arabic literature.

Keywords: social philosophy, "luzumiyaat" abu ala al-ma'ari - a

تمهيد

ظهر عبر عصور الأدب العربي كثير من العباقرة الشعراء الذين أثْرَوا الأدب بنتاجهم الفكري الإبداعي، فكلهم على مشاربهم المتنوعة يتناولون قضايا اجتماعية على أساس أن الأدب مرآة عصره، ومن بين هؤلاء الشعراء أبو العلاء المعري المشهور برهين المحبسين إشارة إلى سجينه العزلة وذهاب البصر، وإن كان قد أضاف إلى سجنيه سجنا آخر فقد قال:

أراني في ثلاثة من سجوني &
فلا تسأل عن الخبر الخبيث
لفقدي ناظري ولزوم بيتي &
وكون النفس في الجسم الخبيث

فقد رزق أبو العلاء ذكاء فائقا حيث طرق كثيرا من أبواب الشعر كغيره من الشعراء، وترك في الأدب العربي آثارا جليلة قلما نجد شاعرا عربيا استطاع أن يبلغ شاوه، ومن أكبر آثاره الأدبية ديوانه الخالد الذي تفرد به بين الشعراء كلهم بزّ به من قبلهم، وأعجز به من بعده، حيث أبدع فيه أيما إبداع، فقد اتبع في نظمه طريقة الشعر العمودي من حيث القافية والروي، وألزم إلى جانب ذلك الحرف ما قبل الروي، لذلك يسمى هذا الديوان لزوم ما يلزم.

فقد اشتمل ديوان اللزوميات" على عدة موضوعات اجتماعية وفلسفة ودينية وغيرهان ولكن لطبيعة هذا البحث، فإن الباحث يركز على جانب معني من جوانب الموضوعات التي تناولها المعري في هذا الديوان وهو فلسفته الاجتماعية التي أحرز حيزا كبير في لزومياته.

إشكالية الدراسة

كثيرا ما يشير الأدباء قديما وحديثا إلى أن أبا العلاء المعري شاعر الفلاسفة، أو فيلسوف الشعراء مما يدعو إلى النظر والدراسة إن كان الرجل من الشعراء أو من الفلاسفة. من هنا برزت فكرة البحث التي تمثل إشكالية يسعى الباحث إلى الوقوف عليها من خلال ديوان اللزوميات، ولا سيما ما يتعلق اتجاه المعري الفلسفي الاجتماعي.

أهداف البحث

في ضوء الإشكالية المطروحة آنفا، تسعى هذه الدراسة تحقيق الهداف التالية:

1. التعريف بالمعري الشاعر الفيلسوف
2. الوقوف على ملامح الفلسفة الاجتماعية في لزوميات المعري.
3. دراسة نماذج الشعر الفلسفي الاجتماعي من لزوميات المعري

أسئلة الدراسة

استنادا إلى الأهداف المذكورة، تتمثل أسئلة الدراسة في نقاط تاليةك

1. ما شخصية المعري الشاعر الفيلسوف
2. ما ملامح الفلسفة الاجتماعية في لزوميات المعري
3. أين نماذج الشعر الفلسفي الاجتماعي في لزوميات المعري

منهجية الدراسة

يعتمد الباحث في إجراء هذه الدراسة على طريقة المنهج الوصفي، وذلك من خلال دراسة شخصية المعري الشاعر والفيلسوف ومعالجة الملامح الفلسفية الاجتماعية في ديوانه " اللزوميات".

المعري وديوانه اللوزوميات

هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري نسبة إلى معرّة النعمان، وهي بلدة بالشام في اعمال حمص بين حلب وحماة. وذكر التاريخ أن بعض الناس عيره باسم بلده، فقال المعري عن ذلك:

يعيّرنا لفظ المعرة انها &
من العرّ قوم في العلا غرباء

وإشارة إلى اسمه أحمد قال متواضعا:

وأحمد سماني كبيري وقلما &
فعلت سوى ما أستحق به الذما

وقال في كنيته أبو العلاء:

عرفتك جيدًا يا أم دفرٍ &
وما إن زلت ظالمة فزولي
دُعيت أبا العلاء فذاك غبن &
ولكنّ الصحيح أبو النزول

أبو العلاء المعري ينتمي إلى بيت علم وقضاء ورياسة ثراء، تولّى جماعة من أهله قضاء المعرة وغيرها، ونبغ منهم قبله وبعده كثيرون رأسوا وساسوا، وكان فيهم العالم والكاتب والشاعر. فقد " ولد أبو العلاء في يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الول 363هـ، وعمي بالجدري أول سنة 367 هـ، وكان يقول لا أعرف من الألوان إلا الأحمر، فقد أشار في بعض رسائله، وقد علم أن سمعي ثقيل وبصري عن الأبصار كليل، قضى عليّ وأنا اربع، لا أفرق بين العازل والربع.

بما أن أسرة أبي العلاء أسرة علم وشعر وقضاء، فقد بدأ درسه اللغوي في سن لم يعينها التاريخ على أبيه (طه حسين،2012:103)، فقد اتفق مؤرخوه على أنه قد بدأ يقرض الشعر ولما يعد احدى عشرة سنة، وكذلك ارتحل إلى حلب ليسمع اللغة والآداب من علمائها الذين شهدوا ابن خالويه وأخذوا عنه.

يعتبر ديوان اللزوميات أشهر مؤلفات أبي العلاء المعري في الشعر، فهو سجل حافل لآراء الشاعر ونظرياته في نواحي الحياة المختلفة، فهذا الديوان جاء في فن من فنون الشعر يعرف بـ (لزوم ما لا يلزم) وهو أن يلزم الشاعر بإتيان بحرف قبل حرف القافية نحو قوله:

إن الأعلاء إن كانو ذوي رشد &
بما يعانون من داء أطبّاء
وما شفاك من الأشياء تطلبها &
إلا الألبّاء لو تلفى الألبّاء

وقوله:

أخلاق سكان دنيانا معذّبة &
وإن أتتك بما تستعذب العذَب
سموا هلالا وبدرا وأنجما وضحى &
وفرقدا وسماكا شدّ ما كذبوا

ولم ينط بجبال الشمس من نظر &

إلا له في حبال الشرّ مجتذب

وقد أشار المعري إلى ذلك في مقدمة ديوانه حيث قال "وجمعت ذلك في كتاب لقّبت " لزوم ما لا يلزم" ومعنى هذا اللقب أن القافية تلزم لها لزوم لا يفتقر إليها" (طه حسين والإبياري: 6). فإن لزوم ما لا يلزم ديوان كبير مرتب على حروف المعجم، يذكر كل حرف(بوجوهه الأربعة :الضمة والفتحة والكسرة والسكون .ومعنى لزوم ما لا يلزم، أنه يلتزم قبل الروي حرفًا إذا غُيِّر لم يكن مُخِلًا بالنظم .قال في خطبته :إنه ذكر فيه ما هو تمجيد لله الذي يشرف عن التمجيد، أو تذكير للناسين، وتنبيه للغافلين، أو تحذير من الدنيا؛ فإن جاوز المشترط، فإن الذي جاوز إليه قول عريٌّ من المين. (تيمور،2012: 73).

ويعتبر ديوان اللزوميات مصدرا رئيسا للدراسات الأدبية والنقدية والتارخية التي أجراها المحدثون على شعر المعري، مثل بعض مؤلفات لطه حسين من أمثال تجديد ذكرى أبي العلاء المعري، وصوت أبي العلاء المعري، ومع أبي العلاء في سجنه، وكتاب عباس العقاد بعنوان صدى ابي العلاء المعري. فقد وصف طه حسين (2012م) اللزوميات أنها إلى " إلى أن تكون كتابًا فلسفيًا أقرب منها إلى أن تكون ديوانًا شعريًا، وإنما نعرضلها الآن؛ لنصفها من الوجهة الأدبية وصفًا موجزًا. ولقد عملت اللزوميات عملًا غير قليلٍ في تكوين طائفةٍ من الخصائص الأدبية لأبي العلاء، فقد أخذ نفسه باستيفاء حروف المعجم كافةً، وما يلحقها من الحركات والسُّكونِ، فلكل حرفٍ أربعة فصولٍ، إلا الألف فإنها لا تكون إلا ساكنةً، فاشتمل الكتاب على ثلاثة عشر فصلًا ومائةٍ، ضمَّنها آراءه الفلسفية" (ص183).

مكانة أبي العلاء المعري الأدبية

مما لا يدعو إلى شك أن أبا العلاء المعري شاعر من طراز فذ بين الأدباء، فهو شاعر ذاع صيته من خلال آثاره الأدبية مما جعل الرجل يحظى بمكانة أدبية مرموقة في الأدب العربي، بل في الآداب العالمية، حتى طاف ذكره الآفاق فقد قال على رغم تواضعه المفرط الذي اكتسبه من فلسفته:

وقد ذاع ذكري في البلاد فما لهم &

بإخفاء شمسي ضوؤها متكامل

فقد اتفق الناس على أن أبا العلاء المعري قليل نظير بين الشعراء العرب قديما وحديث، " وما نظن أن احدا يماري في ان أبا العلاء المعري شاعر من نمط فريد، إنه الشاعر صاحب المذهب الفكري المحدد" (شرح اللزوميات،1992: 3). فهو مطلع واسع الاطلاع على آداب أكثر الأمم التي نقلت آدابها إلى العربيةن وعالم واع أخبارها، وهو مفكر عميق التفكير ملهم المعنى ملقى الحجة وعالم من اكبر أساطين اللغة المشهود لها بالسبق والتفوق، وهو شاعر فنان، عريق في الفن عارف بروائعهخبير بأسرار الجمال ومواطن الجلال، وهو حر الفكر، واسع الخيال فياض المعاني مشرق الديباجة لا يعتاقه عن بلوغ غاتيه شأو ولا يقف في سبيله حاجز. (كيلاني: د.ت:3).

إن أبا العلاء المعري هو عالم واسع الاطلاع غزير المادة، فقد قال عنه تيمور (2012 :34) حيث أشار بأنه

كان " وافِرَ البضاعة من العلم، غزير المادة في الأدب، إمامًا فيه، حاذقًا بالنحو والصرف، نسيج وحده في الذكاء والفهم وقوة الحافظة .أما اللغة وحفظ شواهدها وتقييد أوابدها، فقد كان فيها أعجوبة من العجائب . وحسبك أنهم إذا عددوا مَنْ رزقوا السعادة في أشياء، لم يأت بعدهم مَنْ نالها — عدُّوا أبا العلاء ممن تفرد بسعة الاطلاع على اللغة .وكلامُه الذي أورده في رسالة الغفران في بيتي النمر بن تولب، وتغييره القوافي، وتنزيلها على سائر حروف المعجم خلا حرف الطاء — يدل على اطلاع كبير، وتمكُّن من اللغة والأدب، قلَّ أن يتفق نظيره لشخص".

ومن خصائص أدب المعري هيمنة الفكر على الرجل وتغلب ذلك على قدراته الإبداعية " فيخفق في الوصول إلى النظرة الوجدانية إليها، وكثير ما تسيطر عليه الصنعة اللفظية، فتفقده حسه اللغوي الرهيف الذي امتاز به، ولكن كثيرا ما يصل إلى الموازنة الرائعة بين المضمون الفكري والرؤية الوجدانية والصنعة اللغوية، فيرقى إلى مستوى جعل من بعض الدباء يجعلون منه شاعر العربية. (شرح الديوان: 1992: 4)

ومما يثبت مكانة أبي العلاء المعري العلمية والفكرية والأدبية أنه عندما " دخل أبو العلاء بغداد أقبل عليه علماؤها وأدباؤها، معجبين بفطنته، وسعة علمه. واختصبصحبته جماعة منهم؛ كأبي القاسم علي بن المحسِّن القاضيالتنوخي، وكخازن دار العلم؛ والشريفين الرضوالمرتضابني أبي أحمد الموسوي، وغيرهم .وكان المرتضى شديد الاختصاصبه، وله معه مباحثات ومداعبات. رُوي أنه حضر مجلسه يومًا، وجرى ذكر المتنبي، فتنقصه المرتضى، وجعل يتتبع عيوبه؛ لبغضه له، وتعصبه عليه . وكان أبو العلاء على عكسه يتعصب للمتنبي، ويزعم أنه أشعر المحدثينَ، ويفضله على بشار ومن دونه؛ كأبي نواس وأبي تمام .فقال :لو لم لكفاه فضلًا .فغضب المرتضى،» لك يا منازل في القلوب منازل : « يكن للمتنبي إلا قوله وأمر به فأُخرج من مجلسه، ثم التفتَ إلى من بحضرته، وقال لهم : أتدرون أي شيء أراد الأعمى بذكر هذه القصيدة، مع أن لأبي الطيب ما هو أجود منها؟ فقالوا :النقيب السيد أعرف، فقال :أراد قوله في هذه القصيدة:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص &
فهي الشهادة لي بأني كامل

(تيمور ، 2012: 86)

فإن دلّ هذا الخبر على شيء فإنما يدل على منزلة المعري الأدبية بين معاصريه. إلى جانب ذلك كله، إذا نظرنا إلى أشعاره، فإن شعر أبي العلاء المعري بشكل عام ‘‘متين اللفظ، فخم الأسلوب، وقليلٌ منها السهل الرقيق، والاصطلاحات العلمية منبثةٌ فيها بغير حسابٍ، حتى إنه في قصيدةٍ واحدةٍ استعار من علماء الشعر والصرف والعروض والفقه، فقال:

ما لي غدوت كقاف رؤبة قيدت &
في الدهر لم يقدر لها إجراؤها

فشعره ‘‘غموض الأغراض، وذلك ظاهرٌ في سقط الزند والدرعيات واللزوميات جميعًا؛ فإنك تقرأ القصيدة من شعر أبي العلاء، وقد فهمت ألفاظها المفردة، فلا تكاد تفهم معانيها، حتى تُعنَى بتفهمها عناية خاصةً، ولئن صح أنَّ هذا الغموضمقصودٌ في اللزوميات، فلا شك في أنه غير مقصود في سقط الزند؛ أي مصدره شيءٌ في نفس الشاعر .ولسنا في حاجةٍ إنه وحشي الغريزة، : « إلى أنْ نبحث عن هذا الشيء بعدما بيَّنه لنا أبو العلاء في قوله فهذه الغريزة الوحشية، يستحيل أنْ يصدر عنها إنسيُّ الشعر، وكما أنَّ .» إنسيُّ الولادة صاحبها غريب الأطوار فشعره وآثاره الأدبية ينبغي أنْ

تكون مثله .على أنَّ هذه الغريزة الوحشية، لم يشتدَّ تأثيرها في شعر الرجل، إلا بعد أنْ اعتزل النَّاس وأخذ نفسه بهذا القانون الصارم الذي قدَّمنا وصفه، فأعان هذه الغريزة على وحشيتها واشتداد آثارها. (طه حسين، 2012: 184-186).

النقد الاجتماعي في شعر أبي العلاء المعري

إن الحديث عن فلسفة أبي العلاء المعري في شعره واتجاهاته الاجتماعية في ذلك الشعر الفلسفي يقودنا أن نسلط الضوء عن مفهوم الفلسفة ونظرياتها الاجتماعية، ثم تحديد موقف أبي العلاء من ذلك كله. إن النقد الاجتماعي يعني الكشف عن عيوب المجتمع ونقدها من أجل الوصول إلى مجتمع كامل ومثالي.

مهما يكن أصل هذا اللفظ في اليونانية، ومهما تكن معانيه عند المسلمين، فإنا نفهم منه رجلًا " درس العلوم الطبيعية، والإلهية، والخلقية، درسًا علميًا متقنًا، وبسط سلطانها على حياته العلمية، وسيرته الخاصة، فلم يكن تناقض بين هذه العلوم وبين أعماله. وكذلك كان الأقدمون من فلاسفة اليونان يفهمون هذا اللفظ، فالرجل الذي أتقن هذه العلوم، ولكن حياته تناقضها، فهو يعرف الفضيلة ويناضل عنها، ولكنه لا يصطنعها في سيرته، ليس بالفيلسوف عندنا الآن، وإنما هو عالم بالفلسفة .والرجل الخيِّر يؤثر الفضيلة ويحرص عليها؛ لأن نفسه قد فُطِرت على ذلك من غير أنْ يكون متقنًا لهذه العلوم، ليس بالفيلسوف عندنا الآن أيضًا، وإنما هو رجلٌ خيرٌ فحسب، فإذا جمع بين هذين الطرفين فأجاد الحكمة علمًا وعملًا؛ أي بحث عن حقائق هذا العالم، وكانت حياته موافقة لنتائج بحثه، فهو الذي نفهمه في هذا الكتاب من لفظ الفيلسوف أو الحكيم" (طه حسين، 2012: 212)

فهو بهذا فيلسوف حقا في سيرته الخلقية .... فقد جمع خصائص الفيلسوف، فقد وصفه بعضهم بأنه " حكيم الشعراء وشاعر الحكماء، لم ينبغ في الإسلام شاعر اعلى منه همة ولا أكرم منه نفسا، وأجدر بنا أن نحشره في زمرة الحكماء والعلماء من أن نحشره في طائفة الشعراء، لأنه ما قال الشعر كاسبا، ولا مدح أحدا راغبان وهو مع علو كعبه في الشعر كان ملما باللغة متبحرا في فنونها" (تيمور،2012: 2)

ويرجع فلسفة أبو العلاء المعري إلى " نتيجة ما أطاف به من أحوال عصره، ومن الواضح أنَّ هذه الأحوال لم تزد على أن زهَّدته في الحياة، وحملته على التفكير والدرس، وأنَّ هذا الدرس وذلك التفكير، هما اللذان أنتجا له كثيرًا من آرائه الخاصة في الفلسفة على اختلاف فنونها. (طه حسين، 2012: 214) فمن أية ذلك بعض أقواله التي تصور أوضاع مجتمعه:

وما أدب الأقوام في كل بلدة &

إلى المين إلا معشر أدباء

وقوله

مُلّ المقام فكم أعاشر أمة &

أمرت بغير صلاحها أمراؤها

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها &

فعدوا مصالحها وهم أجراؤها

فقد نظر أبو العلاء المعري إلى مجتمعه، فرأى " أن الإنسان شريرٌ بطبعه وأنَّ الفساد غريزةٌ فيه؛ ولذلك لم ينتظر له إصلاحًا، ولم يرجُ لأدوائه شفاء .ولا شك في أنَّ الآلام التي

بلاها في حياته، والآثام التي رآها في عصره، هي التي قوَّت في نفسه هذا الرأي، حتى ملأ شعره ونثره، ولم تكد تخلو منه قصيدةٌ في اللزوميات .وعلى هذا الرأي بنى أبو العلاء سيرته الخاصة، فآثر العزلة والانصراف من الاجتماع، وقد افتنَّ أبو العلاء في وصف الإنسان باللؤم افتنانًا كثيرًا، (طه حسين، ص 255) فقال:

إن مازت الناس أخلاق يقاس بها &

فإنهم عند سوء الطبع أسواء

أو كان كل بني حواء يشبهني &

فبئس ما ولدت للناس حواء

فإن النقد يعني الكشف عن عيب أو نقص خفيّ، وقد يكون هذا العيب اجتماعيًا، أو دينيًا، أو أدبيًا، ومن هنا تأصّل مفهوم النقد الاجتماعي الذي يُعنى بالكشف عن عيوب المجتمع ونقدها من أجل الوصول إلى مجتمع كامل ومثالي. وأبو العلاء واحد من النقاد الاجتماعيين الذين وظفوا كلمتهم لنقد عيوب مجتمعاتهم نقدًا لاذعًا ، فلم يكن أول من أحدث هذا الفن الساخر الناقد ، لأن" السخرية "أو" النقد الساخر " من الفنون التي أنضجتها عوامل التطور والتجديد في العصر العباسي (العبهري، 2005: 188) وإذا نظرنا إلى ديوان اللزوميات، نرى بأنه حافل بفلسفة المعري ونقده الاجتماعي يتمثل ذلك في عدة النواحي الاجتماعية يمكن أن يجمل أهمها في نقاط تالية:

موقفه من المرأة كقوله

ألات الظَلم جئن بزي ظُلم &

وقد واجهْننا متظلمات

فوارس فتنة أعلام غيّ &

لقينك بالساور معلمات

خمو الريق لسن بكل حال &

على طلابهن محرمات

وليس عكوفهن على المصلى &

أمان من غوار مجرمات

موقفه من الرجل كقوله

وصن في الشرخ نفسك عن غوان &

يزرن مع الكواكب معتمات

فقد يسري الغوي إلى مخاز &

بجنح في سحائب منجمات

وقوله

أدنى الفوارس من يغير لمغنم &

فاحمل مغارك للمكارم تُكرَم

وتوقِّ أمر الغانيات فإنه &

أمر إذا خالفته لم تنـــــــــــدم

موقفه من بعض الرذائل الخلقية من الكذب والأنانية والجهل والغدر والمكر والحقد والتكبر والغرور والبخل والحسد. كقوله عن انتشار الكذب في المجتمع

أطاعو ذا الخداع وصدّقوه & و

كم نصح الفصيح فكذّبوه

وقوله أيضا

والناس شتّى فيعطَى المقتَ صادقُهم &

عن الأمور ويجبى الكاذب الملق

كما صور في بعض أقواله صورة الخيانة والمكر في المجتمع

أبانو عن قبائح منكرات &

فدع ما لا يبين من الأمور

وعاشوا بالخداع فكل قوم &

تعاشر من ذئاب أو نمور

نماذج من شعره الاجتماعي

يستعرض الباحث في هذا الجزء من الدراسة نماذج من شعر أبي العلاء المعري مما يمس النقد الاجتماعي في عصره، يتم انتقاء ذلك من ثنايا ديوانه اللزوميات،

قال المعري

أولو الفضل في اوطانه غرباء &

تشذّ وتنأى عنهم القرباء

انظر إلى المعري في البيت فهو يشير إلى واقع المجتمع الذي عاش فيه بأن أهل الفضل بين أهاليهم غرباء.

قوله

وزهدني في الخلق معرفتي بهم &

وعلمي بأن العالمين هباء

أي معرفتي بأخلاق الناس جعلني أبتعد عنهم ، فقد أشار إلى ذلك في موضع آخر:

توحد فإن الله ربك واحد &

ولا ترغبن في عشرة الرؤساء

يقلّ الأذى واللوم في ساحة الفتى &

وإن هو أكدى قلة جلساء

وقوله في جناية الآباء على أبنائهم ولو أنهم من الرؤساء:

على الولد يجني والد ولو أنهم &

ولاة على امصارهم خطباء

وقوله في خداع الناس بعضهم بعضا

وما أدب الأقوام في كل بلدة &

إلى المين إلا معشر أدباء

وقوله أن بعض الناس يعيرونه باسم بلده المعرة

يعيّرنا لفظ المعرة أنها &

من العرّ قوم في العلا غرباء

وقوله في أن اخلاق الناس في الدنيا رياء، وما في صدورهم مخالف لمرآهم

أرائك فليغفر لي الله زلتي &

بذلك ودين العالمين رياء

وقد يخلف الإنسان ظن عشيره &

وإن راق منه منظر ورؤاء

إذا قومنا لم يعبدوا الله وحده &

بنصح فإنّا منهم برآء

وقوله في أن اللبيب الحق في الدنيا ذو رشد وإن كان عليلا

إن الأعلاء إن كانو ذوي رشد &

بما يعانون من داء ألبّاء

وما شفاك من الأشياء تطلبها &

إلا الألبّاء لو تلفى الألبّاء

وقوله في الطباع المشتركة بين الناس وبعده عن الناس

إن مازت الناس أخلاق يعاش بها &

فإنهم عند سوء الطبع أسواء

أو كان كل بني حواء يشبهني &

فبئس ما ولدت في الخلق حواء

بعدي عن الناس برء من سقامهم &

وقربهم للحجا والدين أدواء

كالبيت أفرد لا إيطاء يدركه &

ولا سناد ولا في اللفظ إقواء

وقوله في

تعالى رازق االأحياء طرا &

لقد وهت المروؤة والحياء

وإن الموت راحة هبرزيّ &

أضرّ بلبّه داء عياء

وما لي لا اكون وصيّ نفسي &

ولا تعصي أمور الوصياء

وقد فتّشت عن أصحاب دين &

لهم نسك وليس لهم رياء

فألفيت البهائم لا عقول &

تقيم لها الدليل ولا ضياء

وإخوان الفطانة في اختيال &

كأنهم لقوم أنبياء

فأما هؤلاء فأهل مكر &

وأما الأولون فأغبياء

وإن كان التقى بلها وعيّا &

فأعيار المذلة أتقياء

وجدت الناس كلهم فقير &

ويعدم في النام الغبياء

نحب العيش بغضا للمنايا &

ونحن بما هوينا الأشقياء

يموت المرء ليس له صفي &

وقبل اليوم عزّ الأصفياء

وقوله في ظلم الأمراء رعيتهم

مل المقام فكم أعاشر أمة &

أمرت بغير صلاحها أمراؤها

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها &

فعدوا مصالحها وهم أجراؤها

وقوله في الحذر من صاحب حيلة يامر بالمعروف ولا ياتي به، وينهى عن المنكر وهو في غارس

رويدك قد غررت وأنت حرّ &

بصاحب حيلة يعظ النساء

يحرّم فيكم الصهباء صبحا &

ويشربها على عمد مساء

يقول لكم غدوت بلا كساء &

وفي لذاتها رهن الكساء

إذا فعل الفتى ما عنه ينهى &

فمن جهتين لا جهة أساء

وقوله في بعض رجال الدين

ومن كان ذا جود وليس بمكثر &

فليس بمحسوب من الكرماء

نهاب أمورا ثم نركب هولها &

على عنت من صاغرين قماء

أفيقوا أفيقوا يا غواة فإنما &

دياناتكم مكر من القدماء

أرادوا بها جمع الحطام فأدركوا &

وبادوا وماتت سنة اللؤماء

وقوله في بعض أخلاق الناس

أخلاق سكان دنيانا معذّبة &

وإن أتتك بما تستعذب العذَب

سموا هلالا وبدرا وأنجما وضحى &

وفرقدا وسماكا شدّ ما كذبوا

ولم ينط بجبال الشمس من نظر &

إلا له في حبال الشرّ مجتذب

خاتمة البحث

في ختام البحث يستعرض الباحث خلاصة الدراسة، ونتائجه.

خلاصة البحث

انطلقت الدراسة للوقوف على اتجاه المعري في شعره الاجتماعي، حيث هدف البحث إلى التعرف بالمعري الشاعر الفيلسوف ودراسة ملامح الفلسفة الاجتماعية في لزوميات المعري، ودراسة نماذج الشعر الفلسفي الاجتماعي من لزوميات المعري، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي، فقد تعرض البحث على التعريف بالشعر ولزوم ما لا يلزم، ومكانة أبي العلاء المعري الأدبية ، ونماذج من شعره الاجتماعي . ثم نتائج الدراسة مما يذكر في سطور تالية.

نتائج الدراسة

أولا: إن أبا العلاء المعري هو شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء عند كثير من الأدباء

ثانيا: ديوان اللزوميات حافل بقضايا اجتماعية متعددة.

ثالثا: يمثل ديوان اللزوميات أكبر آثار المعري الأدبية

أهم المراجع والمصادر

حسين، طه (2014) **تجديد ذكرى أبي العلاء المعري،** مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية

حسين، طه (2012): **صوت أبي العلاء المعري،** مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية

حسين، طه (2014) مع أبي العلاء في سجنه، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية

تيمور باشا، أحمد (2012)، **أبو العلاء المعري،** مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية

العبهري، ميسون محمود فخري، (2005) **النقد الاجتماعي عند أبي العلاء المعري،** بحث مقدم لنيل درجة الماجستير– جامعة النجاح الوطنية– فلسطين

شرح اللزوميات، 2008م ، الهيئة المصرية للكتاب